

## (2) شرح تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم - للشيخ

### سالم القحطاني

سالم القحطاني

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آل وصحبه أجمعين. أما بعد ويقول العلامة ابن جماعة رحمة الله تعالى الباب الأول في فضل العلم والعلماء - [00:00:00](#)

وفضل تعليمه وتعلمها اذن سيبين المصنف رحمة الله في هذا الباب فضل العلم في حد ذاته طبعاً المقصود بالعلم اذا اطلق في هذا الكتاب وغيرها من كتب الطلب المقصود بالعلم الشرعي - [00:00:19](#)

تمام فضل العلم في حد ذاته ثم فضل العلماء تمام اه والامر الثالث اه فضل تعليم العلم للناس والامر الرابع فضل تعلم العلم واضح؟ هذا كله سنتحدث عنه مصنف لهذا الباب - [00:00:34](#)

قال الله تعالى يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات. يعني اخبر الله عز وجل في هذى الآية الكريمة انه يرفع المؤمنين ويرفع العلماء درجات. طيب ما هي هذه الدرجات؟ لم يبيتها الله عز - [00:00:54](#)

في هذه الآية لكن ذكر المصنف هنا قال ابن عباس العلماء فوق المؤمنين بسبعين درجة سبعين درجة ما بين الدرجتين مائة عام تمام هكذا نقل المصنف رحمة الله عن ابن عباس - [00:01:14](#)

هل هذا يثبت عن ابن عباس ام لا يثبت؟ على كل حال المحقق يقول اه ان الغزالي رحمة الله ذكره في احياء علوم الدين ويقول المحقق انه لم يقف على سند لهذا الاثر - [00:01:32](#)

تمام يعني كون هذا الاثر في لم يجده الا في الاحياء ومعلوم عند المحدثين ان كتاب الاحياء على جلالته فيه فيه احاديث كثيرة واثار كثيرة لا تصح ضعيفة يعني او - [00:01:48](#)

بعضها يكون ضعيف بعضها مكتوب بعضها لا اصل له الى غير ذلك. لكن الشاهد يعني سواء صح هذا الاثر ام لا. آآ الآية واضحة في فضل العلماء ان الله عز وجل يرفع فئة من الناس لاجل ايمانهم ولاجل علمهم. يرفع الله الذين امنوا منكم - [00:02:06](#)

والذين اوتوا العلم درجات العلماء الله عز وجل قد رفعهم رفعهم درجات في الدنيا لهم منزلة معروفة بين الناس اه الكل اه يحترمهم ولهم درجات ايضاً آآ في في آآ في الآخرة يرفع الله عز وجل درجاتهم في في الجنة - [00:02:25](#)

نعم. فصاحب العلم مقدم في الدنيا وفي البرزخ وفي الآخرة. في الدنيا واضح ان الناس يقدمون العلماء في المحافل والمجالس واللامامة والخطابة وغير ذلك واما في في في البرزخ آآ النبي صلى الله عليه وسلم حينما آآ دفن بعض الصحابة فلما ضاقت عليهم القبور وكانوا يدفنون - [00:02:49](#)

اه اكثر من صاحبي في قبر واحد وكان آآ النبي صلى الله عليه وسلم يسأل يسأل ايها اكثراً اخذ للقرآن كان يقدم صاحب القرآن والقرآن من العلم اه والامر الثالث في الآخرة العالم درجاته في الجنة ليس مثل الجاهل قطعاً - [00:03:11](#)

ثم قال وقال تعالى شهد شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم الآية اي اكمل الآية اي اكمل انت الآية. فالآية مفعول به لفعل مذوق تقديره اكمل الآية. تمام - [00:03:32](#)

اه فالله عز وجل يخبر في هذه الآية يقول المصنف فبدأ سبحانه بنفسه يعني اه الله عز وجل شهد بنفسه سبحانه وتعالى شهد على ماذا؟ على الوحدانية شهد الله شهيد على ماذا؟ شهد انه لا الله الا هو - [00:03:49](#)

من الذي شهد ايضاً الملائكة وايضاً من العلماء فإذا اعظم قضية هي التوحيد من الذين شهدوا على هذه الامور؟ الله عز وجل جل جلاله والملائكة والعلماء فدل هذا على ان هذه القضية عظيمة - [00:04:08](#)

وهوئاء الشهود ايضاً عظماء لأن الله العظيم لا يستشهد إلا بعظيم الله عز وجل استشهد على هذه الحقيقة حقيقة الوحدانية استشهد [00:04:24](#)

عليها افضل الخلق من افضل الخلق الملائكة العلماء ويدخل في العلماء طبعاً من يدخل فيه الانبياء بلا شك - [00:04:46](#)

قال بدأ سبحانه بنفسه وتنى بملائكته وتلث باهل العلم. طبعاً ويدخل في اهل العلم الملائكة اه عفوا الانبياء قال وكفاهم ذلك شرفاً وفضلاً وجلاله ونبياً يعني كفى كفى هذه الآية تكفي لو لم يكن في فضل العلماء إلا هذه الآية لكتفي - [00:05:09](#)

لماذا؟ لأن الله عز وجل يعني استشهد بالعلماء على قضية هي اعظم القضايا. وهي قضية التوحيد. لذلك اه اطال ابن القيم رحمة الله تعالى الكلام عن هذه الآية في مدارج اه عفوا في - [00:05:24](#)

في مفتاح دار السعادة. ارجعوا الى مفتاح دار السعادة. تحدث ابن القيم عن هذه الآية وكيف ان هذه الآية تدل على فضل العلماء؟

اطن ان اورد فيها اكثرا من عشرة وجوه - [00:05:24](#)

قال ان هذه الآية تدل على فضل العلماء من وجوه ذكرها. ارجعوا اليها ان شئتم وقال تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون الجواب لا. لا يستوي العالم والجاهل - [00:05:38](#)

لا يستويان في الدنيا ولا يستويان في البرزخ ولا يستويان في الآخرة لا يستويان في جميع المحافل وفي جميع الازمنة وفي جميع الاعتبارات وفي جميع السياقات فرق كبير جداً بين العالم والجاهل. لا يستويان. قولي هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون؟ الجواب لا يستويان يا رب - [00:05:53](#)

ولان الجواب معلوم العالم افضل واكرم واجل. واكثر اجرا بلا شك. وقال تعالى فاسألاه اهل الذكر متى نسأل اهل الذكر؟ ان كنتم لا تعلمون طيب ان كنتم تعلمون هل نسأل؟ لا - [00:06:15](#)

طيب من هم اهل الذكر؟ العلماء؟ اذا الله عز وجل اوصانا بان نرجع الى العلماء وهذا يدل على فضلهم لأن الله عز وجل جعله مرجعاً لمعرفة احكامه سبحانه وتعالى. وقال تعالى وما يعقلها الا العالمون. اي هذه الامثال التي تضرب في القرآن - [00:06:33](#)

هذا امثال عظيمة لكن من الذي يعقلها؟ يعقلها يعني يفهمها. من الذي يفهمها؟ العلماء. فمدح الله عز وجل العلماء بانهم هم الذين فقط يفهمون عن رب العالمين وهم الذين يعقلون هذه الانفال فدل هذا على فضل العلماء وفهمهم وعقلهم - [00:06:51](#)

وقال تعالى بل هو ايات بینات في صدور الذين اتوا العلم. هنا اه فيه اشاره الى قضية الحفظ. وان العلماء يتميزون عن الجهال بقضية الحفظ والا المعلومات موجودة في الكتب - [00:07:10](#)

موجودة في الانترنت الان لكن العالم يتميز عن الجاهل بامر من ضمنها ان العالم يحفظ فعلمه في صدره كما قال تعالى في صدور بل هو ايات بینات. الايات بینات هي القرآن اين تجدها؟ في صدور الذين اتوا العلم. وهذا الحفظ ليس حفظاً مجرداً. بل هو حفظ معه - [00:07:25](#)

وهذا الذي يميز العالم انه يحفظ ويفهم اما الجاهل فاما انه لا يحفظ او انه يحفظ ولا يفهم كالحمار الذي يحمل اسفاراً وقال تعالى انما يخشى الله من عباده من؟ من الذي يخشى الله عز وجل العلماء؟ لماذا؟ لأنهم هم الذين يعرفون الله حق المعرفة. فلما عرفوها - [00:07:46](#)

حق المعرفة اوجب ذلك لهم الخشية. اما الجاهل فلماذا يقدم على المعصية لأنه ليس عنده الخشية لانه لا يعرف الله عز وجل حق المعرفة ولذلك يقدم على المعصية. لذلك قال العلماء كل عاص فهو جاهل - [00:08:12](#)

كل عاص فهو جاهل وقد اشار الله عز وجل الى هذا اه في القرآن طيب انما يخشى الله من عباده العلماء وقال اولئك هم خير البرية. الى قوله ذلك لمن خشي ربها. اذا يقول الخلاصة خلاصة هذه الايات فاقتضت الاياتان - [00:08:33](#)

ان العلماء هم الان هذا جواب على سؤال يردني كثيراً. كثير من الاخوة يسألني ويقول كيف افرق بين العالم وطالب علم؟ كيف افرق بين العالم والداعية كيف افرق بين العالم والواعظ؟ كيف افرق بين العالم والمشغل بالعلم - [00:09:00](#)

نقول هناك علامات للعلماء. طيب. في الدرس السابق ذكرت لكم مجموعة من الكتب. هذه الكتب اذا اذا قرأتها اه سيتضح لك اه من هو العالم حقيقة ومن ومن الاشياء اللطيفة التي تذكر في هذا الباب ان الامام - 00:09:20

الشافعي جاءه رجل يعترض على مسألة افتى فيها الامام الشافعي فقال له يا ابا عبدالله آآ يعني يخاطب الامام الشافعي يقول له قد خالف الفقهاء خالفك الفقهاء في هذه المسألة فغضب الشافعي وقال له قال له ويحك هل رأيت فقيها قط - 00:09:37  
يعني هل تعرف ما معنى كلمة فقهاء؟ لما تقول فلان فقيه. هل تعرف ما معنى فقيه؟ هل رأيته فقيها قط ولذلك يعني كلمة فقيه كانت 00:09:57 عند السلف ليست بالهينة كما -

كما يبتهلها الناس الان يقول ابن جماعة فاقتضت الايات ان العلماء هم من هم العلماء؟ لهم علامات. من ابرز علاماتهم الخشية واذا رأيت الرجل عنده الخشية فهذا علامة من علامات العلماء. فانظر الى البقية بعد ذلك انظر الى الحفظ والعلم والعقل والى غير ذلك.

لكن اذا ليس عنده خشية اذا ليس عالم - 00:10:12

وهذا متفق عليه عند السلف ان العالم هو الذي يخشى الله عز وجل. اما العالم الذي يعني يفتى بما يوافق اهتماماته

اهواء الجمهور او اهواء السلاطين. او او اهواء الناس فهذا ليس -

ليس عالماً وإن كانت عنده معلومات قال فاقتضت الایتان ان العلماء هم الذين يخشون الله تعالى. وإن الذين يخشون الله تعالى هم خير البرية. فينتتج هذا طريقة المناطق يعني مقدمتان ثم نتيجة - 00:10:55

ما هي النتيجة؟ أن العلماء هم خبر البرية. إن العلماء هم خبر البرية. خبر البرية.

الله عليه وسلم من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين. يفقهه في الدين يعني يفهمه في الدين. فعلامة - 00:13:11:00

كون الله عز وجل يريده بك خيرا هو ان يفقهك وان يعلمك في الدين. وان وان يحب اليك طريق العلم. وان يحب

الكتب. وان يحبب اليك الى الشروحات العلمية وغير ذلك. وان يحبب اليك السفر لطلب العلم - [00:11:34](#)

00.11.E4

قال عنه صلى الله عليه وسلم العلماء ورثة الانبياء. نحن الان في زماننا ليس عندنا انباء اذا حصلت مشكلة الى من الجأ بعد الله عز وجل ١٣:١٢:٥٥

واضح وظيفة العلماء هي الان هي ان يقوموا بدور الانبياء من النصح والارشاد والتوجيه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر الصدع بالحجة وغب ذلك وحسك بهذه الدرحة محدا وفخا وبهذه الستة شفافا وذكرا - 00:12:29

كما لا رتبة فوق رتبة النبوة فلا شرف فوق شرفي وارث تلك الرتبة يعني نحن نقول لك الان من هم اشرف البشر الجواب الانبياء. طيب

العلماء اذا اذ ينبعي لك ان تسعى ان تكون عالما. لأن كما قال ابن الجوزي يقول لو كانت النبوة تكتسب فكان واجبا على اهل المعاشرة ماجحا بعام المهمة ان يطأطها - 12:13:00

لكن للأسف او ليس لا اقول للأسف لكن هذه حكمة الله عز وجل ولا شك انها هي الخير والواقع يقول انه ليس هناك آنبياء هذا الباب وقد اغلقت.. فلما كان هذا الباب قد اغلقت وحب علـ. صاحب الهمة العالية ان يسعـ. - 00:13:28

الى تحصيل الرتبة الثانية. ما هي الرتبة الثانية بعد رتبة الانبياء؟ رتبة العلماء وكمال رتبة فوق رتبة النبوة فلا شرف فوق شرف وارت

وقال صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد فضلي على ادنكم. حديث اخرجه آثار الترمذى وفي سنته كلام. على كل حال نحن

## ندرس ماذا؟ الفضائل. والفضائل كما يقول الامام - 00:14:08

العلماء على جواز الاستشهاد بالاحاديث الضعيفة اذا كانت في باب فضائل العمل - 00:14:22

حکی الاجماع علی هذا في مقدمته علی آآ الأربعين النووية وغيرها من مصنفاته رحمه الله. اذا فضل العالم علی كفضلي علی ادناكم.

يعني نقول لك سؤال ارأيت الفرق الان بين النبي صلی الله علیه وسلم - 00:14:40

وبين ادناي رجل في الفضل البشر طيب ادناي رجل فظلا ما الفرق بينه وبين النبي صلی الله علیه وسلم؟ فرق كبير صح؟ كذلك الفرق بين العالم والعبد. فرق كبير جدا جدا. لكن انتبه هنا الى نقطة وهو - 00:14:59

لما نقول ايها افضل العابد ام العالم لا نقصد بالعالم العالم الذي ليس عنده شيء من العبادة لا اكيد لا يكون هو عالم الا وعنه جانب من العبادة لكن نحن لما نقول عابد يعني عابد جاهل - 00:15:18

وعالم عنده اساسيات العبادة يعني لكن يغلب عليه العلم والله اعلم وعنه صلی الله علیه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به طريق من طرق الجنة. هكذا اه الرواية هنا وهناك روايات اه اخرى سهل الله له به طريقا الى الجنة. من سلك طريقا طيب ما هو هذا الطريق؟ الطريق قد يكون - 00:15:34

محصوصا وقد يكون اه معنويوا الطريق المحسوس تخرج من البيت تمشي حتى تصل الى المسجد او الى الجامعة او الى المركز او الى الكلية الذي هو. هذا كله ايش؟ طريق للعلم. هذا يدخل في الحديث باذن الله - 00:16:00

آآ القسم الثاني طريق معنوي ونرجو الله عز وجل ان يدخل في هذا الحديث وهو مثل شراء الكتب لان الكتاب وسيلة لتحصيل العلم وكذلك ذكر آآ اه بعض العلماء المعاصرين ذكروا ان الانسان الذي يستمع الى الدروس الان انت الان تستمع الى هذا الدرس وقد تكون يعني في اخر الدنيا - 00:16:18

نستمع الى هذا الدرس اه استماعك لهذا الدرس وبحثك عنه ووصولك اليه هذا طريق يسلكه الانسان لتحصيل العلم. نرجو الله عز وجل ان يدخل في هذا الحديث من سلك طريقا يطلب فيه علما بانك انت يعني سلكت طريقا وان كان هذا الطريق ليس محسوسا لكنه طريق ايش؟ معنوي - 00:16:43

من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك به طريق من من طرق الجنة. وان الملائكة لتضع اجتحتها. لماذا تضع اجتحتها لمن تضعه؟ لطالب العلم طيب لماذا تفعل هذا لرضا الله عنه - 00:17:05

لرضا الله عنه. يعني اشارة الى ان الله عز وجل قد رضي او ان الله عز وجل يرضي بهذا الصنيع وهو صنيع تحصيل العلم وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض حتى الحيتان - 00:17:24

في جو في البحر وان فضل العالم على العابد تعرف ما الفرق بين العالم والعبد؟ كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب. هل هناك مقارنة بين جمال القمر ليلة البدر؟ على سائل الكواكب؟ لا. يكون منظره جميلا جدا - 00:17:43

وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء انت لما تسمع كلمة ورثة تظن انهم ورثوا دينارا او درهما يعني شيئا من حطام الدنيا بل هذا معنی الارث والميراث عند الناس اذا قلت لهم فلان عنده ارث كبير او ترك ارثا كبيرا - 00:18:02

مبشرة ماذا يخطر ببالنا الدنيا مال ام آآ قصور خدم الى غير ذلك. لكن لا الارث الحقيقي هو ارث العلم قال وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما. طيب ماذا ورثوا؟ قال وانما ورثوا العلم - 00:18:19

ومن اخذه اخذ بحظ وافر يعني كثير نعم ولذلك يعني يروى عن ابي هريرة او غيره نسيت الان عن بعض السلف انه دخل على مجموعة من الطلبة وقال لهم ماذا تفعلون هنا وميراث النبي صلی الله علیه وسلم - 00:18:40

لم يوزع او يقسم في مسجد النبي صلی الله علیه وسلم يظن الناس انه يقصد ايش؟ المال فهربوا الى المسجد فلم يجدوا الا حلقة العلم وقوله اين الميراث؟ قال هذا هو ميراث النبي صلی الله علیه وسلم الذي تركه لكم. وليس الدينار ولا الدرهم - 00:19:00

قال ابن جماعة واعلم انه لا رتبة فوق رتبة من تشتبه الملائكة وغيرهم بالاستغفار والدعاء له وتضع له اجتحتها وانه لينافس في دعاء الرجل الصالح. يعني انا لو قلت لك - 00:19:20

فلان هذا من الصالحين سيدعو لك على ان تحرض على هذا ستحرص وستتنافس مع اصحابك على ان يقبل فلان هذا الصالح ان يدعوك. لانك لا تدرى قد يستجيب الله له - 00:19:48

فما ظنك اذا قلت لك الملائكة استغفر لك وتدعوك قال وانه لينافس في دعاء الرجل الصالح او من يظن صلاحه. فكيف بدعاء

الملائكة فكيف بدعاء الملائكة؟ طبعا هذا ايضا مبني على مسألة ماذ؟ ان الملائكة افضل من الصالحين - 00:20:02

وهذى مسألة خلافية ايهما افضل؟ الملائكة صالح البشر المسألة فيها خلاف بين السلف تجدونه في مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن

تيمية في المجلد الرابع طيب وايضا هنا نبه في الحاشية على قضية انه ينافس على - 00:20:25

على طلب الدعاء من من الرجل الصالح لا بأس به. لكن الظاهر من النصوص الله اعلم ان الافضل هو دعوة الانسان لنفسه هي اكمل

دعوة الانسان لنفسه آآ اكمل. اشار هذا اشار لهذا ابن تيمية - 00:20:48

في كتابه اه قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة اه ذكر فيه ان دعوة الانسان لنفسه افضل من ان يطلب من غيره ان يدعوه له. على كل

حال طيب ثم قال - 00:21:05

وقد اختلف في معنى وضع اجنبتها هذى مسألة مهمة وهو ان كثيرا ما نسمع هذا الحديث ان الملائكة تضع اجنبتها اه اللي طالب

علم طيب ما معنى هذا قال وقد اختلف في معنى وضع اجنبتها فقيل التواضع له يعني هذا كأنه كنایة - 00:21:19

عن تواضع العلماء اه عفوا تواضع الملائكة لطالبهم. وقيل النزول عنده والحضور معه طبعا اذا حضرت الملائكة في مجلس العلم

حضرت السكينة والرحمة وما شابه ذلك وقيل التوقير والتعظيم له اي طالب العلم - 00:21:38

وقيل معناه تحمله عليها فتعينه على بلوغ مقاصده الله اعلم انظر يعني التوسع في هذه المسألة انظر مفتاح دار السعادة لابن القيم

في المجلد الاول طيب ثم قال ما زال يتحدث عن الحديث. واما الهم الحيوانات بالاستغفار لهم. فقيل لانها خلقت لمصالح العباد

ومنافعها - 00:22:00

والعلماء هم الذين يبيّنون ما يحل منها وما يحرم ويوصون بالاحسان اليها ونفي الضرر عنها. يعني من في السماوات ومن في الارض

يعني ناخذ مثلا الحيتان الدواب وغير ذلك. اه لماذا تستغفر للعالم؟ لان العالم له فضل على هذه الدواب - 00:22:26

والبهان كيف؟ لان العالم هو الذي يبيّن ما الذي لا يقتل وما الذي لا يجوز؟ والعالم هو الذي يبيّن لك انه يجب عليك ان تحسن الى

هذه البهائم ولا يجوز لك ان تظلمها. ولا يجوز لك ان تحملها ما لا تطيق. ولا يجوز لك ان تعذبها. ولا يجوز لك ان ان - 00:22:52

ان تقتلها يعني او او ان تذبحها ذبحة غير شرعية يعني فيها شيء من التعذيب الى غيرها. هذا كله من الذي يبيّنه؟ العالم طيب اذا

العالم له فضل على على غير البشر - 00:23:12

هذا الذي يجعل غير البشر كالحيتان وغيرهم يستغفرون للعلماء وعنه صلى الله عليه وسلم يوزن يوم القيمة مداد العلماء

ودم الشهداء. مداد يعني مثل اه الحبر آآ من هذا الحديث اه مكذوب. هذا الحديث مكذوب - 00:23:26

قال الذهبي في ميزان الاعتدال. موضوع منتهن وقال ابن الجوزي جميلة الكلمة منتهن اه وقال ابن الجوزي في العين المتناهية قال

هذا حديث لا يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذا الذهبي تلميذ المصنف قد ذكر عن هذا الحديث انه - 00:23:51

مكذوب اه ولا يجوز الاحتجاج بالاحاديث المكذوبة. حتى في فضائل الاعمال قال بعضهم هذا على ان اعلى مال الشهيد دمه وادنى ما

للعالم مداده طيب ثم قال وعنه صلى الله عليه وسلم ما عبد الله بشيء افضل من فقه في دين. يعني هذه المسألة قد اختلف فيها

العلماء وهي - 00:24:11

ما افضل عبادة يتقرب بها الانسان الى ربه بعد الفرائض واضح السؤال؟ الفرائض مفروغ منه. الفرائض هي افضل شيء. لوجود النص

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في في الحديث القدسي وما تقرب الي اه عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه. فاذا الفرائض -

00:24:37

هي احب شيء الى الله عز وجل. طيب بعد الفرائض ما افضل عبادة؟ هناك خلاف بين العلماء. بعضهم يقول طلب العلم. بعضهم يقول

الجهاد في سبيل الله. بعضهم يقول لا - 00:25:00

قيام الليل هناك يعني اه خلافات بينهم. لكن هذا الحديث لو صح فانه يبعد رأي من يقول وهو مذهب وهو اختيار ابن القيم ان افضل

العبادة يتقرب بها الى الله عز وجل بعد الفرائض - 00:25:10

هو طلب العلم قال ما عوز الله بشيء افضل من فقه في دين ولا فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد هذا الحديث اخرجه الدارقطني لكن مشكلته ان فيه يزيد ابن عياض وهو للاسف رجل - 00:25:25

رجل كذاب اذا لا يحتاج آبهذا الحديث لكن اه معناه وهو كون العلم افضل من اه افضل عبادة افضل العبادات هذا قد قال به بعض العلماء. ولذلك يعني كان بعض الطلبة يقرأ عند الامام مالك - 00:25:46

فاراد ان يقوم من المجلس العلم ليصلني فقال له اين تذهب؟ قال له اصلی يعني اصلی النافلة. فقال له ما لك ما الذي قمت اليه بحسن مما انت فيه. يعني هذا الذي انت فيه علم. والعلم افضل من نوافل العبادات. وهذا ليس تحقيرا للعبادات - 00:26:07

بل هذا بيان لمنزلة الامور. والموفق هو الذي يجمع بينهما. من جمع بينهما يعني جمع بين تحصيل العلم وبين نوافل العبادات هذا الذي ليس فوقه احد وعنده صلی الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوه - 00:26:27

يحمل هذا العلم من كل خلف من من الاجيال عدوه العدل هو الثقة الثابت الصالح ما هي وظيفة هؤلاء العدول؟ العلماء؟ الثقات الاثبات ما هي وظيفتهم؟ ينفون عنه اي عن هذا العلم وعن هذا الدين. تحريف الغالبين - 00:26:46

تحريف اصحاب الغلو الذين يحرفون الشريعة. وظيفة العلماء هم وظيفة العلماء هي ان يبطلوا هذا الغلو ويرد هذا التحريف الثاني وانتحال المبطلين اصحاب الباطل الذين يعني آآيذكرون في الشريعة ما ليس منها ايضا يردون عليهم. وتأويل الجاهلين الذين يتأولون العلم او الدين - 00:27:06

بجهل وهذا الحديث ايضا في سنته في طيب ثم قال وفي حديث يشفع يوم القيمة ثلاث. ثلاثة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء هذا الحديث ايضا حديث مكذوب. قال ابو حاتم عن احد رواة سنته كان يضع الحديث. اذا هذا الحديث حديث مكذوب - 00:27:32

اه فلا يحتاج به لكن لو ثبت لكان فيه دليل على فضل اه على تقديم العلماء على الشهداء وروي العلماء يوم القيمة على منابر من نور وهذا الحديث ايضا للاسف الشديد حديث مكذوب - 00:28:06

كما في الموضوعات لابن الجوزي وتلخيصه اه للامام الذهبي اه قد يقول قال طيب اذا كانت هذه الاحاديث مكذوبة كيف اوردها المصنف اه يعني ينبغي ان يعلم ان بعض العلماء قد لا يكون له اشتغال بعلم الحديث وهذا امر طبيعي يعني لا ينبغي ان يجحد وان يكابر فيه - 00:28:22

بعض العلماء او يكون عالم عالم لكنه يغلب عليه الفقه او يغلب عليه الاصول مثلا لا تخفي عليه بعض الاحاديث لا ما يدرى انها احاديث موضوعة يغيب عنها هذا ويدركها - 00:28:44

قد تكون بعض العلماء يعني يمكن يكون له رأي في التوسيع في ذكر الاحاديث حتى وان كانت مكذوبة. ما دام ان الباب بباب فضاء الاعمال لكن الاشكال هو في نسبتها الى النبي صلی الله عليه وسلم. فهذا فيه اشكال يعني - 00:29:04

اه على كل حال العلماء اه ليسوا معصومين ويعتبر لهم ويتأول لهم واضح اول لهم ونعتذر لهم ونحسن فيهم الظن اه ولكن اه لا نقبل الاحاديث الموضوعة ايا كان من اوردها - 00:29:23

ثم قال ونقل القاضي حسين ابن محمد آآله ترجمة في طبقات الشافعية قال نقل القاضي حسين بن محمد رحمه الله في اول تعليقته هذى التعليقة قال النووي عن تعليقه القاضي هذى وما اجزل فوائد و اكثر فروعه المستفادة - 00:29:44

ولكن يقع في نسخه اختلاف طيب قال ونقل القاضي حسين بن محمد رحمه الله في اول تعليقاته انه روي عن النبي صلی الله عليه وسلم انه قال انظر هنا لو قال روي في كل هذه الاحاديث التي سبقت - 00:30:06

آآكان الامر يهون لان روي صيغة تمرير لكن لم يلتزم بهذا في كل الاحاديث المكذوبة التي اوردها طيب روي عن النبي صلی الله عليه وسلم انه قال من احب العلم والعلماء - 00:30:20

لم تكتب عليه خطبته ايام حياته. ايضا للاسف الشديد هذا الحديث مكذوب كما قال الذهبي في تلخيص الواهيات قال وروي عنه صلی الله عليه وسلم قال من اكرم عالما فكأنما اكرم سبعين نبيا ومن اكرم متعلما فكأنما اكرم سبعين شهيدا. ايضا هذا الحديث

سبحان الله الاحاديث المكذوبة يعني تستطيع ان تدرك هذا من اللحظة الاولى يعني. اذا كنت قد قرأت احاديث كثيرة وتشبعت من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم. فعندما يمر بك حديث مكذوب تشعر انت من اسلوب الحديث انه ليس اسلوب النبي صلى الله عليه وسلم وليس فيه ايات النبوة - 00:30:56

وقال من صلى خلف عالم فكأنما صلى خلف النبي ومن صلى خلف النبي فقد غفر له. ايضا هذا الحديث لا اصل له لا يعني ليس له سند اصلا - 00:31:14

وليس له وجود في كتب الاحاديث ونقل الشرمسة حيوا المالكي نعم آآ وشرم وشرم وشار ممساح بلد بمصر. ارجو ان اكون نطقتها اه صحيحه آآ طيب طالب من فرحيون وله كتاب نظم الدرر في اختصار المدونة - 00:31:26  
اختصرها على وجه غريب واسلوب عجيب من النظم والترتيب ولذلك سماه نظم الدرر. وهي تسمية طبقة مسمها وشرحها بشرحين. طيب. قال ونقى الشرمساحي المالكي في اول كتابه نغم الدرر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عظم العالم فانما يعظ الله تعالى ومن تهاون بالعالم فانما ذلك استخفاف بالله - 00:31:53

تعالى وبرسوله صلى الله عليه وسلم قال لم اجده بهذا اللفظ واظنه موضوعا وقال علي رضي الله عنه كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسن ويفرح اذا نسب اليه سبحان الله هذا شيء عجيب - 00:32:17

تجد الناس الان اه يحب ان يتسبع بما لم يعطى. فمن فضل العلم وشرف العلم ان الجاهل وهو جاهل يتمنى ان ينسب اليه العلم كفى بالعلم شرفا ان يدعيه من لا يحسن - 00:32:36

ويفرح اذا نسب اليه مع انه جاهل ويعلم انه جاهل لكنه لفضل العلم وشرف العلم وكانت العلم يفرح اذا نسب اليه العلم وكفى بالجهل ذما ان يتبرأ منه من هو فيه. تجد الجاهل وهو يعلم انه جاهل. اذا قيل له انت جاهل لا يحب ولا يريد. ويتبرأ - 00:32:52  
من هذا مع انه يعلم انه جاهل. لكن من قبح الجهل ومن معنة الجهل ومن ثقل الجهل على النفوس تجده يتبرأ منه. يقول لك يا اخي انا اعرف لكن لا تقل لي هذا لا تنسب لي هذا يتبرأ منه - 00:33:16

هذا الاثر يروى عن علي. وقال بعض السلف خير المواهب العقل وشر المصابب الجهل والعقل كيف ينمو ينمو بالعلم وقال ابو مسلم الخولاني العلماء في الارض مثل النجوم في السماء - 00:33:33

اذا بدت للناس اهتدوا بها وادا خفيت عليهم تحيروا هذا في السابق يعني في السابق ما عندهم مثل النعم التي نحن نسبح فيها جوحل ماب وهذه الافور ما عندهم فكانوا يعني اذا سافروا في الصحراء - 00:33:51

وليس هناك نجوم يضيع الانسان النجوم بالنسبة لهم مهمة جدا جدا جدا. لكن نحن الان مع المدنية الحديثة لا ندرك اهمية هذه الامور للأسف الشديد ما ما مثل العلماء؟ مثل العلماء كمثل هذه النجوم - 00:34:09

ارأيت حاجة الناس سابقا الى النجوم كيف ان هندي النجوم سبحان الله انظر هنا ما ووجه الشبه بين النجوم والعلماء ما ووجه الشبه بين النجوم والعلماء؟ نقول من وجوه والله اعلم - 00:34:28

وجوه الشبه بين العلماء والنجوم من وجوه الاول العلو والارتفاع وكما ان النجوم مرتفعة وعالية. كذلك العلماء منزلتهم عالية ومرتفعة ثانيا الاضاءة الاضاءة النجوم مضيئة وكذلك العلم مضيء والعلم نور - 00:34:44

العلم نور اه ثالث الهدایة. فكما ان النجوم كما قال تعالى وبالنجم هم يهتدون. وعلمات وبالنجم هم يهتدون. فكما ان النجوم تدل كل الناس على الطريق وكذلك العلماء يدلون الناس على الطريق الصحيح المستقيم - 00:35:12

الرابع الجمال فكما ان النجوم جميلة وهي زينة للسماء كما اخبر الله عز وجل انه جعل النجوم مصابيح ونجوم وزينة جعل النجوم زينة للسماء وكذلك العلماء هم زينة الارض وهم زينة هذه المجتمعات وزينة البلدان - 00:35:33

وهم ملح البلد كما قال الشاعر معاشر القراء ملح البلد. من يصلح الناس اذا الملح فسد بهذه الوجوه التي ظهرت لي اه من اه وجوه الشبه بين العلماء والنجوم ولو فكر الانسان اه اكثر في هذا الاثر لاخراج وجوه شبه اخرى غير التي ذكرتها لكم وهذه التي ذكرتها -

هي انما هي اه من اجتهاد اه فان اصبت اه فمن الله عز وجل وان اخطأت فمني طيب قال و قال ابو الاسد الؤلي ليس شيء اعز من العلم الملوك حكام على الناس - 00:36:22

والعلماء حكام على الملوك. هذا هذا قدinya لما كان العلماء منزلة. اما الان للاسف الشديد فيعني كثير من الملوك اصلا يحارب ولا ولا يقرب العلماء لانه يعرف ان العلماء هم الذين سيضيقون عليه - 00:36:41

اذا كان الملوك هم الذين يحكمون على الناس العلماء افضل من الملوك لماذا؟ لان العلماء هم الذين يبيتون الملك ما الذي يجوز له؟ ما الذي لا يجوز له؟ والمساحات التي يتحرك فيها ويبيت - 00:36:57

له كيف يعامل الناس اذا افتووا له ان هذا الامر لا يجوز لا يستطيع ان يفعله. فالملوك يخضعون لمن للعلماء والعلماء يخضعون من لمن؟ يخضعون لرب العالمين وقال وهب بن منبه آآ الصناعي - 00:37:10

قال وهب يتشعب من العلم الشرف وان كان صاحبه دينا والعز وان كان مهينا والقرب وان كان قصيا الغنى وان كان فقيرا والمهابة وان كان وضيعا. سبحان الله يعني يقول يقول ان العلم آآ يورث - 00:37:32

يعطي الانسان الشرف حتى وان كان دنيا فالعلم يرفعه ويعطيه العز حتى وان كان مهينا ويقربه حتى وان كان قصيا ليس هناك اي اي صلة قرابة ولا شيء. لكن تجد الناس يحرصون على القرب منك - 00:37:55

او تقربيك والعلم يعطيك الغنى حتى وان كنت فقيرا لان الغنى هو اغنى ايش؟ غنى النفس ليس من كثرة العرف كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في البخاري وغيره - 00:38:10

وايضا العلم يورثك المهابة والجلالة حتى وان كان الانسان وضيعا بين الناس لكن العلم يرفعه سبحان الله ذكرها في ترجمة ابن المرحل الاندلسي انه لم يكن يعني اذا نسب او كان لم يكن ذا غنا او جاه عريظ - 00:38:22

وانما ارتفع بين الناس بالعلم وبشعره رحمة الله عليه وهو صاحب موطأة الفصيح التي نرجو الله عز وجل ان ييسر لنا التعليق عليها. وعن معاذ رضي الله عنه تعلموا العلم فان تعلمه حسنة - 00:38:41

وطلبه عبادة انظروا تعلم العلم بلا شك بل حسنات اذا قبل الله عز وجل منك وطلبه طلب العلم عبادة فان تعلمه حسنة وطلبه عبادة ومذاكرته تذاكر العلم مع صاحبك او مع زميلك تتذاكركون ماذا درستم اليوم مع الشيخ؟ هذا يعد تسبیحا - 00:38:56

وتسبیح والبحث عنه البحث في العلم البحث عن العلم ابحث عن العلماء تبحث عن طلبة العلم لتدارسهم لتدارسهم. تبحث عن الكتب تبحث عن الدروس والصوتيات والمرئيات. هذا جهاد وبذله اي بذل العلم للناس ولجهال هذا قربة يتقارب بها الى الله عز وجل وتعلمه من لا يعلمه اي تعلیمه للجهاد - 00:39:23

تتصدق به عن تعليم وهذه صدقة عظيمة قد تفوق احيانا صدقة ايش؟ المال وقال الفضيل بن عياض عالم معلم يعني شخص جمع بين امررين بين كونه عالما وبين تعليم الناس لانه ليس كل العلماء معلمين - 00:39:48

قد تكون عالما لكنك منزوي في مكتبتك او في بيتك لا تعلم الناس والصنف الآخر عالم معلم طيب العالم معلم ماذا ينادي في السماوات قال عالم معلم يدعى ان ينادي ويسمى كبيرا - 00:40:06

في ملكوت السماء وقال سفيان بن عيينة ارفع الناس عند الله منزلة من من كان بين الله وبين عباده من الذين بين الله وبين عباده؟ الذين يوضخون لك كيف تعبد الله عز وجل؟ وكيف من من هم؟ قال وهم الانبياء - 00:40:25

والعلماء وقال ايضا لم يعط احد في الدنيا شيئا افضل من النبوة بلا شك وما بعد النبوة شيء افضل من العلم والفقه هل يمكن ادراك النبوة؟ لا. تستطيع ان تدرك العلم والفقه. فلذلك ينبغي لصاحب الهمة العالية ان لا يقع بدون ذلك - 00:40:41

وقيل عن من هذا؟ يعني من اين لك هذه المعلومة من اين لك هذه المعلومة يا سفيان؟ انه ليس بعد النبوة شيء افضل من العلم والفقه. انظر الى الجواب ها - 00:41:02

فقيل له عن من هذا؟ اي عن من اخذت هذا؟ قال عن الفقهاء كلهم سبحان الله يعني هذا لا نزاع فيه وقال سهل التستري قال من

من اراد النظر الى مجالس الانبياء فلينظر الى مجالس العلماء. يعني انت اذا تريدين ان ترى مجلسا يشبه مجلس الانبياء انت الان لا تستطيع ان تجلس مجلسا من مجالس الانبياء صحيحاً؟ هل تريدين شيئاً شبهاً لها؟ تريدين شيئاً يشبهها - 00:41:29

اذهب الى مجالس العلماء قال فلينظر الى مجالس العلماء فاعرفوا لهم ذلك. وقال الشافعي ان لم يكن فقهاء العاملون اولياء الله فليس لهم ولهم. يعني هو في هناك فكرة عند الناس ان الولي هو الانسان العابد الجاهل الذي ليس له من الحياة الا العبادة والركوع والسجود والبكاء من خشية الله. ويغيب عن اذهان - 00:41:44

ان ان اولياء الله عز وجل حقيقة هم الائمة اه اه احمد بن حنبل ولهم ابو حنيفة ولهم مالك ولهم الشافعي ولهم نحبيهم فلذلك يقول احمد يقول ان لم يكن الفقهاء العاملون لاحظوا كلمة ضعوا خطين تحت كلمة العاملون - 00:42:07

ليس كل الفقهاء لان هناك فقهاء عندهم علم لكن ليس عندهم عمل. فهنا ليسوا علماء وانما الفقهاء الذين مدحهم هنا الشافعي قال الشافعي ان لم يكن الفقهاء العاملون اولياء لله فليس لهم ولهم. وعن ابن عمر رضي الله عنه مجلس فقهه خير من عبادة ستين سنة - 00:42:29

رواه الخطيب في الفقيه متفقه اه ولا يصح رواه مرفوعا ولا يصح اما الموقوف يقول فلم اجده. وعن سفيان الثوري والشافعي رضي الله عنهمما قال ليس بعد الفرائض افضل من طلب - 00:42:52

وهذا قد اشرت اليه قبل قليل. وعن الزهري قال ما عبد الله بمثل الفقه. تخيل يعني ليس هناك شيء تعبد الله به افضل من الفقه. بعد ايش بعد الفراغ. ما معنى الفقه؟ يعني تعلم الفقه وتعلمه وتحصيله - 00:43:06

يعني دراسة الفقه افضل من من ان اصلی ركعتين نافلة؟ نعم نعم افضل على رأي كثير من العلماء وعن ابی ذر وابی هريرة رضي الله عنهمما قالا باب من العلم نتعلم احب الينا. انظر من الف ركعة تطوعا - 00:43:21

سني انها في هذا السندي فيه كلام. وباب من العلم نعلمها آآ عمل به او لم يعمل احب الينا من مئة ركعة تطوعا هذا رواه يعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ آآ يعني وفي سنته كلام. في سنته ضعف - 00:43:39

وقد ظهر بما قلناه الان يعلق ابن جماعة على كل ما اورده من ايات واحاديث واثار عن السلف. يعلق فيقول وقد ظهر بما قلناه ان الاشتغال بالعلم لله افضل من نوافل العبادات البدنية - 00:43:58

يعني لما احضر عند الشيخ في حلقة العلم او او احفظ متننا او اقرأ شرحا على كتاب او اتدارس مع صاحبي في علم العلوم او استمع الى درس في الانترنت هذا افضل من نوافل العبادات البدنية من صلاة وصيام وتسبيح ودعاء ونحو ذلك - 00:44:16

ايها الاخوان لماذا طيب؟ لماذا؟ ما العلة وذلك لان نفع العلم يعم صاحبه والناس. انت لما تدرس الفقه تدرس الحديث تدرس النحو. من المستفيد؟ انت وبعد ذلك ستذهب تعلم الناس. اذا النفع قاصر ام متعدى؟ متعدى. لكن لما تصلي ركعتين من المستفيد؟ انت فقط. صلاة ركعتين امر عظيم جدا. لا نحتقر - 00:44:36

هذا يا اخوان ولا نحقره. انتبهوا من التحقيق. قد يحيط عمالك من التحقيق. لا تحقر العباد. هم على خير وانت على خير. لكن السؤال هنا بحث علمي ايها افضل نقول الم تعلم افضل. لماذا؟ لان المتعلم نفعه ليس قاصرا عليه - 00:44:59

بل هو سيعتعلم ثم بعد ذلك سيعتعلم الناس بينما العابد الذي يصلي ركعتين او يصوم الاثنين والخميس مثلاً فهذا نفعه قاصر عليه. قال ذلك لان نفع العلم يعم صاحبه والناس - 00:45:17

والنوافل البدنية مقصورة على صاحبها. ولان العلم هذى النقطة الاولى. النقطة الثانية ولان العلم. هذى العلة الثانية لان العلة الثانية من علل تفضيل العلم على نوافل العبادات. العلة الثانية لان العلم مصحح - 00:45:31

لغيره من العبادات. يعني نقول لهذا الانسان العابد انت الان لما تصلي ركعتين. كيف تعرف ان هاتين الركعتين صحيحتان كيف ستعرف؟ تحتاج تتعلم ايش؟ الفقه تحتاج تتعلم كتاب الصلاة. طب هذا ايضا تجده عند العلماء - 00:45:50

اذا العلم مصحح لغيره من العبادات. اذا العابد مفتقر الى العالم لكن العالم ليس مفتقر الى العابد فهي تفتقر اليه وتتوقف عليه ولا

يتوقف هو عليها يعني العلم لا يتوقف على العبادة لكن العبادة تتوقف على العلم - 00:46:06

ولان العلماء ورثة الانبياء وليس ذلك للمتعبدين. يعني العباد ليسوا ورثة انبياء هذى العلة الثانية. العلة الثالثة ولان طاعة العالم واجبة على غيره فيه. طبعا اذا امر العالم بالمعروف لم يأمر بمعصية - 00:46:28

طاعة العالم واجبة على غيره فيه طبعا اذا امر يعني على تفصيل عند العلماء يعني اذا امر بشرع الله عز وجل مثلا ولان العلم اذا هذى العلة الثالثة ان طاعة العالم واجبة - 00:46:48

على غيره فيه وليس طاعة العباد بواجبه. العلة الرابعة من علل تفضيل العلم على العبادة قال ولان العلم يبقى اثره بعد موت صاحبه. صح ولا لا؟ انت الان تصلي ركعتين انتهت - 00:47:02

خلاص هاتان الركعتان كتبت لك باذن الله ولكن هل بقي هل بقيت هاتان الركعتان بعد موتك؟ لا لكن العلم لو علمت رجلا سورة الفاتحة وعلمهه كيف يقرأ سورة الفاتحة قراءة صحيحة - 00:47:18

كلما قرأ هذه السورة بعد موتك وفي حياتك فان هذه الاجر هذه السورة يكتب لك باذن الله اذا وانت في قبرك وقد مت منذ مئات السنين الا ان اجر هذا العلم الذي علمته انت يصب في ميزان حسناتك باذن الله. انظروا الان - 00:47:32

كتاب ابن جماعة هذا الذي نحن نقرأه الان يا اخوان ابن جماعة توفي تقربيا قبل اكثر من ست مئة سنة او سبع مئة سنة وما زلنا الى الان نتعلم من هذا الكتاب. كلما قرأنا هذا الكتاب - 00:47:50

في ميزان حسنات من؟ في ميزان حسنات ابن جماعة عندما نقرأ كتب ابن القيم وابن تيمية ابن رجب وابي حنيفة الشافعي كل هؤلاء ماتوا لكن اعمالهم ما زالت آآ يعني آآ العلم - 00:48:02

الذي تركوه ما زال يصب في ميزان حسناتهم باذن الله تعالى ولان العلم يبقى اثره بعد موت صاحبه. وغيره من النوافل ينقطع بموت صاحبها العلة الاخيرة اظن هي العلة الكم الان الرابعة والخامسة. قال ولان في بقاء العلم احياء الشريعة وحفظ معالم الملة. نعم - 00:48:15

لذلك قال ابن القيم في مدارج السالكين فيما اذكر قال قال من طلب العلم ليحيي به الاسلام وهو في منزلة الصديقين. وبهذا نكون قد فرغنا بحمد الله تعالى من اه هذا المبحث. وهو - 00:48:39

الباب الاول في فضل العلم والعلماء وفضل تعلمه وتعلمه وتعلمه آآ ونقف آآ عند هذا القدر ونكمel ان شاء الله في الدرس القادم نتحدث عن الفصل الجديد باذن الله تعالى. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اه واصحه اجمعين - 00:48:58